الغريب دون القريب المتبذل للغرابة اي لكون هذا الغريب
غريبا مبتذلا ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ موقعا في النفس
اللطف واما يكون البعد الغريب لطيفا حسنا اذا كان
سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب لبعض المعاني على
البعض وبناء ثان على الاول ورد تال الى سابق مما يحتاج
يحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب
المتبذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق
هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه
بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة
والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق
ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح
وان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ على التشبيه
اي لم تقابل في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات
افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط
عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه

هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او
كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه التصريح اللفظ
او سياق الكلام وباعتبار اي التشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذف اداته مثل قوله تعالى وهي تمر مر
السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن المؤكد
ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو
والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب
وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى
المغرب لطيف من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما
متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على
لجين الماء اي ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض
فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين
الماء ولجينه ولم يعرف ان من جعله حتى ذهب
بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى
الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء

Copyright © King Saud University